

منظومة القيم لدى الطالب الجامعي بين الممارسة ومظاهر التغير

دراسة ميدانية بجامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.

حليمة لطرش

جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر

The value system of the university student between practice and change manifestations field study on the University of Larbi Ben M'Hidi, Oum El Bouaghi

Halima Latreche

University of Larbi Ben M'Hidi, Oum El Bouaghi, Alegria
latreche.halima@univ-oeb.dz

تاريخ الاستلام: 2019/06/15؛ تاريخ القبول: 2019/10/07؛ تاريخ النشر: 2022/08/31

Abstract. The present study aims at revealing to which extent university students practiced values ranging from positive to negative by completing a questionnaire consisting of (96) values distributed in the following fields: Educational (cognitive) values (21) clauses, religious and ethical values (31) clauses and social and cultural values (33) clauses, political values (11) clauses. The study sample included (120) male students and female students from the department of social sciences of the University of Larbi Ben M'Hidi, Oum El Bouaghi, and the descriptive approach was adopted. This study reached an important conclusion that the degree of practicing values in all the mentioned fields ranged between medium and high with the existence of manifestations of change in the value system and a sort of value disorder among university students.

Keywords. values; value system; value change; university students.

ملخص: تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن مدى ممارسة الطلبة الجامعيين للقيم والتي تراوحت بين الايجابية والسلبية، من خلال تطبيق استبيان مكون من (96) قيمة موزعة على المجالات التالية: القيم التربوية (المعرفية) (21) بند، القيم الدينية والأخلاقية (31) بند، القيم الاجتماعية والثقافية (33) بند، القيم السياسية (11) بند، وشملت عينة الدراسة على (120) طالب وطالبة من قسم العلوم الاجتماعية جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، وتم اعتماد المنهج الوصفي وتوصلت الدراسة إلى نتيجة هامة وهي أن درجة ممارسة القيم في المجالات المذكورة كلها تراوحت بين المتوسطة والعالية مع وجود مظاهر التغير في منظومة القيم ونوع من الاضطراب القيمي لدى الطلبة الجامعيين. الكلمات المفتاحية: قيم؛ منظومة قيم؛ تغير قيمي؛ طلبة جامعيين.

1. مقدمة

يعد موضوع القيم من الموضوعات الهامة والحيوية في الدراسات التربوية والاجتماعية، فهي حجر الأساس في البناء الثقافي لأي مجتمع، وتتطور بتطور المجتمعات، التي توجد فيها فهي من صنعها وتعبر عن واقعها، وتسهم في تحقيق التوازن الاجتماعي والنفسي للأفراد، وتنبع من سلوكياتهم اليومية وتتصدر أحاديثهم فهي انعكاس للأسلوب، الذي يفكر به الأشخاص ومحددات هامة للسلوك الفردي والاجتماعي على السواء، ويعتمد المجتمع في تكامل بنيته الاجتماعية على القيم المشتركة بين أعضائه كلما اتسع مداها بينهم ازدادت وحدة مجتمعهم وتماسكه في حين، يؤدي الاختلاف في القيم إلى الصراع بين أعضائه ويتفكك، حيث يقول ابن خلدون: «أن الأسبق للقلوب هو كالأساس للملكات...» فالقيم هي الإطار المرجعي الذي يحكم تصرفات الفرد والجماعة وبالتالي فإن دورها يتمثل في تكوين شخصية الفرد ونسقه المعرفي وتشكل الطابع القومي أو الشخصية القومية، فهي إذن عملية إنسانية اجتماعية تختص بالجنس البشري فلا وجود لمجتمع بدون قيم، فإذا محونا لمجتمع إنساني قيمه فإننا بذلك سلخنا عنه بشريته على حد تعبير Krober (كروبر) (الزبود، 2006، ص 21)، أي أن لكل مجتمع منظومة قيمية تمثل الإطار المرجعي لسلوكيات أفرادها، ويتغير نظام القيم بفعل التطور العلمي والتكنولوجي للملائمة بين المعايير ومقتضيات العصر وتحدياته، ولفهم مظاهر التغير القيمي لدى الشباب في الجزائر لابد من دراسته في إطار التغيرات البنائية التاريخية والخصوصية المجتمعية التي يشهدها مجتمعنا، فالحديث عن مختلف هذه التغيرات لا يعني أنه لا توجد استمرارية لكثير من العناصر والمكونات الثقافية التقليدية وفعاليتها وتأثيرها على الرغم من التغير الذي أصابها، فالمجتمع الجزائري عاش العديد من التغيرات في فترة الاستعمار الفرنسي والقيم الموروثة عن ثقافته، وبعد الاستقلال حاول إعادة ترميم مقومات الهوية الجزائرية العربية الإسلامية، وذلك في العديد من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفكرية والسياسية الموروثة والتي أثرت على الأفراد وأدت إلى اضطراب في منظومة القيم الموجهة لسلوكهم وجعلتهم عاجزين عن التواصل مع الآخر، وفي ظل هذا التغير القيمي، الذي يشهده المجتمع الجزائري حالياً جراء التغيرات والتحولات العالمية (التطور العلمي والتكنولوجي، نمو المدن، تغير نمط الحياة، التمازج والانفتاح الثقافي...) يعد الشباب الجامعي هم الفئة الأكثر عرضة لهذه التغيرات وهم من أكثر أفراد المجتمع إحداثاً للتغير والتحول الاجتماعي، فأفكارهم ومعتقداتهم باتت مختلفة عن أفكار ومعتقدات أوليائهم فهم جيل الانفتاح والتكنولوجيا والمعلوماتية التي أحدثت تغيرات جذرية نتج عنها ظهور وميلاد مجتمع المعلومات، الذي احتل حيزاً هاماً في التفكير العالمي في جميع المجالات مع تنامي المعاملات الاقتصادية بين الدول وإزالة الحدود الجغرافية أمام تنقل السلع والأفراد، بدأ الحديث عن الأحادية السياسية العالمية والدعوة إلى الديمقراطية وحقوق الإنسان، وعلى الصعيد الثقافي يتم تكوين الثقافة العالمية (بفعل تطور وسائل الإعلام والاتصال) والدعوة لإقامة مجتمع مدني عالمي واحد وبالتالي محاولة دمج العالم دمجاً نمطياً بتعميم نماذج معينة تنبع أساساً من الفكر الثقافي الأمريكي، وتسهم في ذلك الأقمار الصناعية والإنترنت والصحافة والسينما وغيرها، وهي محاولة لسلخ الشعوب عن ثقافتها وموروثها الحضاري ووضع شعوب العالم في قوالب فكرية موحدة، وقد تأثرت الجزائر كغيرها من الدول التابعة، فقد تفككت بنية المجتمع التقليدي المعتمد على علاقات الإنتاج البسيطة وبعض العادات والتقاليد، وزاد التفاعل مع الآخر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتعدد القنوات التي تنشر ثقافات العالم التي تختلف تماماً عن ثقافته العربية والتي تخاطب عقول الأفراد مباشرة، مما خلق اضطراب في شخصية الفرد وصراع بين التقليد والتجديد بسبب التفاعل مع معطيات العصر الحالي وصراع بين الاستفادة من أطروحات العولمة وبين الحفاظ على التراث والتقاليد ...

من هذا المنطلق تناولت العديد من الدراسات موضوع القيم خاصة لدى الشباب من جوانب مختلفة فمنها التي ركزت على القيم التربوية عامة ومنها التي اهتمت بالقيم الاجتماعية ومنها التي ركزت على مظاهر التغير في نسق القيم ومنها التي ربطتها ببعض المتغيرات كالكلية والجنس والمستوى الدراسي الصنف، دخل الأسرة...ومن بين الدراسات نشير إلى مايلي:

دراسة مريم أحمد زعل أبو زيد ومحمد صايل نصر الدين الزيود بعنوان: القيم التربوية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة عمان كما يراها الطلبة أنفسهم 2005-2006.

حيث هدفت إلى التعرف على القيم التربوية الأكثر والأقل أهمية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة عمان كما يراها الطلبة وذلك من خلال التعرف على وجود الفروق ذات الدلالة الإحصائية في درجة الإهتمام بالقيم التربوية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة عمان تعزى لمتغيرات الجنس - الصنف- دخل الأسرة- مديرية التربية كانت عينة لدراسة (1100 طالب وطالبة وكانت أداة الدراسة استبيان شمل 64 قيمة تربوية موزعة على سبعة مجالات، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن القيم المدرجة في الاستبيان نالت اهتمام أغلب الطلبة، وأهم القيم الإخلاص - الاعتزاز براية البلاد، الاعتزاز باللغة، طاعة الوالدين والأقل أهمية كانت تنمية المهارات اليدوية، الانفتاح على الثقافات، التعبير الذاتي، رعاية المسنين، وأنه لا توجد فروقا ذات دلالة إحصائية في الإهتمام بالقيم التربوية تعزى للمتغيرات المحددة في الدراسة. وعليه يمكننا القول أنه على الرغم من اختلاف البيئة والعينة عن الدراسة الحالية إلا أن هذه الدراسة أفادتنا كثيرا في بناء الاستبيان، وأكدت لنا على تمسك طلبة الثانوية ببعض القيم الإيجابية ووضعها ضمن اهتماماتهم الأولى.

دراسة مومن بكوش الجموعي (2012-2013) بعنوان: القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطالب الجامعي، دراسة ميدانية بجامعة الوادي، ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة الموجودة بين القيم الاجتماعية والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين وقد تم اعتماد المنهج الوصفي وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من 205 طالب من طلبة السنة الثانية والثالثة بمعهد العلوم الاجتماعية بجامعة الوادي وقد توصلت الدراسة إلى أن القيم الاجتماعية لدى الطالب الجامعي ترتبط بالتوافق النفسي الاجتماعي (0.4) كما ترتبط بتوافقه الأسري (0.24) وكذلك ترتبط بتوافقه الذاتي الانفعالي (0.4) غير أن القيم الاجتماعية لا ترتبط بتوافقه الصحي (0) كما أن القيم الاجتماعية لا ترتبط بجنس الطلبة (0.002=). وعليه تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في العينة وهم طلبة الجامعة مع الاختلاف فقط في الجامعة، حيث أفادتنا في تحديد القيم الاجتماعية المدرجة في الاستبيان.

دراسة عبد اللطيف محمد خليفة (2005) بعنوان: مظاهر التغير في نسق القيم وأسبابه لدى الشباب الجامعي في المجتمعات العربية عامة والمجتمع المصري خاصة، حيث هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مظاهر التغير في منظومة القيم وأسبابه لدى الشباب الجامعي من خلال إلقاء الضوء على أهم مظاهر التغير في نسق القيم، حيث تكونت عينة الدراسة من 300 طالب جامعي بجامعة القاهرة من كليات مختلفة و 200 عضو من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، توصلت الدراسة إلى ما يلي: بالنسبة لعينة الطلبة الجامعيين أن هناك فعلا تغير في نسق القيم حيث اختفت قيم ايجابية وظهرت أخرى سلبية أما بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس فقد أبدوا رأيهم حول ظهور قيم سلبية لدى الشباب الجامعي في السنوات الأخيرة وبالتالي هناك اتفاق واضح بين العينتين أن هناك قيم سلبية ظهرت تكشف في وجود خلل في منظومة قيم الشباب الجامعي وأن هناك تناقض بين القيم والسلوك الفعلي وهناك صراع قيمي بين الأجيال.

والمبحث الثاني تناول العوامل المسؤولة عن اضطراب منظومة قيم الشباب الجامعي وقد توصلت النتائج إلى أن هناك عوامل عالمية (تغيرات في مجالات سياسية وثقافية واقتصادية واجتماعية... وعوامل خاصة متعلقة بالتنشئة الاجتماعية غير

السلمية وقصور المؤسسات التربوية وعجز وسائل الاتصال الجماهيري والافتقار إلى القدوة واضطراب الهوية الثقافية والدينية والصراع بين الماضي والحاضر في الثقافة العربية (خليفة، 2005، ص 51-93).

وقد أفادتنا هذه الدراسة في الجانب النظري وتحديد بعض القيم الاجتماعية، وأثبتت أن التغيير فعلا موجود في قيم الشباب العربي وهذا ما نحاول التأكد منه مع طلبة المجتمع الجزائري.

دراسة أسماء عبد المنعم العمري (2015) بعنوان: درجة ممارسة القيم لدى طلبة الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، حيث هدفت هذه الدراسة الكشف عن درجة ممارسة القيم لدى طلبة الجامعات الأردنية من خلال تطبيق استبيان مكون من (53) فقرة موزعة على خمسة مجالات (القيم الفكرية والعقائدية، القيم الاجتماعية، القيم الاقتصادية، القيم الجمالية، القيم السياسية)، اشتملت عينة الدراسة على (1191) طالب وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى أن درجة ممارسة الطلبة لمجالات القيم ككل مرتفعة، وهناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة الطلبة للقيم الاجتماعية والسياسية تعزى لتغير الكلية لصالح الكليات الإنسانية، وهناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لتغير الجنس لصالح الإناث تتعلق بمستوى ممارسة القيم الفكرية والاجتماعية، وهناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لتغير المستوى الدراسي في تقدير الطلبة لدرجة ممارستهم للقيم الفكرية والعقائدية لصالح طلبة السنة الأولى وخلصت الدراسة في الأخير إلى ضرورة تنمية القيم الأقل ممارسة لدى الطلبة وتعزيز القيم الممارسة (العمري، 2015، ص 1063)، هذه الدراسة تشبه الدراسة الحالية في الكثير من الجوانب مع اختلاف في البيئة والعينة.

انطلاقاً من عرض هذه الدراسات السابقة، نجد أن موضوع القيم نال الكثير من الاهتمام في الدول العربية خاصة والتي تتماشى ثقافتها العربية الإسلامية مع ثقافتنا وقيمنا في جوانب عديدة، وخاصة الاهتمام بالقيم لدى الشباب الجامعي، وهذا مازاد من رغبتنا في التعرف على منظومة القيم لدى الطالب الجزائري والتي تكوين شخصيته باعتباره من أكثر الفئات عرضة وتقبلاً للقيم والتغير في خضم هذه التغيرات المجتمعية الشاملة. فالشباب الجامعي هم عدة المجتمع وأمله لذا لابد من رعايتهم رعاية نفسية وصحية وعقلية وعلمية واجتماعية وخلقية وروحية، ويؤكد بريك 1980 « أن مرحلة الشباب تميل إلى تطوير نسق ثقافي خاص بهم يعبر عن مفهوم الشباب youth culture تلك الثقافة التي تعبر عن تحدّ صريح لقيم المجتمع وثقافته العامة بل ونظمه وأصنافه الاجتماعية»، إن مرحلة الشباب هي مرحلة النضج الاجتماعي ومحاولة الخروج عن القواعد والثوابت فهي المرحلة التي يدرك فيها الفرد المنظومة القيمية وما تمثله من توقعات على أدواره الحياتية (العزام، 1998).

وانطلاقاً من كل ما تم عرضه من أفكار ودراسات سابقة ومدى الاستفادة منها وانطلاقاً من أهمية دراسة القيم لدى الشباب الجامعي، جاءت هذه الدراسة لتسعى إلى معرفة وتوضيح مدى ممارسة بعض القيم التي تم تحديدها في هذه الدراسة ضمن أربع مجالات في ضوء التراث النظري والدراسات السابقة، من قيم ايجابية وأخرى سلبية كي نكشف عن جوانب التغير في منظومة القيم لدى الشباب الجامعي من خلال الإجابة على التساؤل التالي: مامدى ممارسة الطالب الجامعي بجامعة العربي بن مهيدي أم البواقي للقيم التالية: (القيم التربوية المعرفية، القيم الدينية والأخلاقية، القيم الاجتماعية والثقافية، القيم السياسية)؟

1.1. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى ممارسة الطلبة الجامعيين للقيم المدرجة في المجالات الأربع المحددة في هذه الدراسة: (القيم التربوية المعرفية، القيم الدينية والأخلاقية، القيم الاجتماعية والثقافية، القيم السياسية) والتي زاوننا فيها بين القيم الايجابية والسلبية للكشف عن مظاهر التغير في منظومة القيم الموجهة لسلوك الطالب الجامعي.

2.1. أهمية الدراسة:

تعد القيم من الموضوعات الهامة والتي بات الحفاظ على أصالتها وإيجابيتها صعب حاليا في ظل الانفتاح على ثقافات المجتمعات الأخرى، كما تبدو أهميتها من خلال معرفة التغير القيمي ومظاهره في علاقته بشخصية الشباب الجامعي، لأنهم الفئة المتعلمة وهي الفئة الأكثر إدراكا لما يحدث في المجتمع، والنسق القيمي يتشكل لدى الفرد في المرحلة العمرية التعليمية ويؤثر على شخصيته ومستقبله المهني والاجتماعي.

3.1. المفاهيم الأساسية للدراسة:

مفهوم القيم:

● لغة: في القرآن الكريم قوله تعالى « ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ » التوبة آية 36 أي المستقيم وقوله تعالى « قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا » الأنعام آية 16 أي مستقيما.

تعرف القيمة لغة: على أنها قدر الشيء أو ثمن يعادل المتاع (جيران، 2003، ص 664) وهي مشتقة من الفعل اللاتيني volus أو valea وتعني قوي وأمر قيم أي مستقيم، وبالتالي تأخذ كلمة قيمة معاني كثيرة كالاستقامة، القيام بالشيء، الاعتدال (النقيب، 2002، ص 14).

● اصطلاحاً: القيم هي مجموعة مبادئ مثالية تسيّر سلوك وأحكام أفراد المجتمع بتحديد المعايير المرغوب فيها، لتبنيها والمعايير الغير مرغوب فيها لاجتنابها وهي في تطور مستمر (حجاب، 2004، ص 435)، هي مبادئ أو خاصية تعتبر ثمينة أو مرغوبا فيها، والقيم تتكون من معتقدات وأعراف وتقالييد وثقافة المجتمع وتاريخه المتمازج في نسج تربوي معين (الذيب، 2006، ص 44).

يعرفها "شوارتز وبيلكسي" Schwartz et Belksay: هي عبارة عن مفاهيم أو تصورات للمرغوب تتعلق بضرب من ضروب السلوك أو غاية من الغايات وتسموا وتعلوا على المواقف النوعية ويمكن ترتيبها حسب أهميتها النسبية (خليفة، 1997).

وتعرف القيم بأنها الأحكام التي يصدرها الفرد بدرجات معينة من التفضيل للموضوعات أو الأشياء في ضوء تقويمه لهذه الموضوعات من خلال خبراته ومعارفه (خليفة، 2005، ص 54). والقيم نوعان وسائلية (متسامح – مستقل – مساعد ...)

وغائية مثل الحرية – المساواة الحياة المريحة... وهما يشكلان نظام القيم الفردية المؤثرة على شخصية الفرد والتي تتغير حسب الظروف والمحيط والتغيرات الاجتماعية، والاقتصادية، السياسية، الثقافية (مقدم، 1994، ص 150).

وعليه يمكننا القول بأن القيم هي الأحكام والمعايير التي تحكم وتوجه سلوك وتصرفات الطالب الجامعي لتحقيق عدة أهداف، فهي التي تملي عليه كيف يسلك وماذا يحب وما الاتجاهات، التي يجب أن يحملها وهي أسس متعارف عليها ضمن المجتمع يستعملها لتبرير سلوكاته واتجاهاته وإصدار الأحكام الأخلاقية.

مفهوم منظومة القيم: أو النسق القيمي، يعرفه Rokeach بأنه تنظيم من المعتقدات يتصف بالثبات النسبي، ويحمل تفضيلا لغاية من غايات الوجود، أو شكلا من أشكال السلوك المؤدية إلى هذه الغاية وذلك في ضوء ما تمثله من أهمية بالنسبة للفرد (Rokeach, 1973, p 334).

وعليه يمكن تعريف منظومة القيم حسب الدراسة الحالية بأنها مجموعة من المعايير والأحكام التي يصدرها الطالب الجامعي والتي توجه سلوكه وتتكون من القيم التربوية المعرفية، القيم الدينية والأخلاقية، القيم الاجتماعية والثقافية، القيم السياسية.

4.1. منظومة القيم لدى الشباب الجامعي ومظاهر تغيرها في الجزائر: السلوك البشري بحاجة دائما إلى التوجيه، الذي لن يتأت إلا من خلال مجموع القيم، فهي المسؤولة عن تحديد السلوك وتوجيهه، حيث يقول "جيمس فندر James Vander*" إن

قيم المجتمعات الحديثة تختلف عن قيم المجتمعات التقليدية، حيث تتسم في المجتمعات الحديثة بطغيان الجانب المادي والتأكيد على النجاح والعمل والتأكيد على التقدم*، والتغير القيمي هو التغير الذي يطرأ على منظومة القيم التي تتصف بالثبات النسبي وتتغير مع تغير الظروف الاجتماعية التي يعيش فيها الناس، تقول ناتاليا Natalia (1992) أن قيمة ما تكون ذات شأن بالنسبة للفرد أو الجماعة ما يعد خيرا أو شرا حسنا أو قبيحا ... فقد تكون ايجابية أو سلبية ... (يفريموفا، 1995، ص230)، واكتساب الفرد لها يتحدد بسماته الشخصية والمؤثرات الخارجية فالتغيرات الحاصلة في النظام الاجتماعي تنعكس على المنظومة القيمية للشباب لأنهم الأكثر تأثرا بنتائج هذه التغيرات السريعة والأكثر عرضة لمضاعفاتها، والجامعة التي تحتضن هذا الشباب تلعب دورا هاما في تكوين الاتجاهات وتأسيس القيم الاجتماعية والثقافية والمعرفية والدينية والسياسية فهي تسهم في إعداد الكوادر والقيادات اللازمة لبناء المجتمع وتحديد سماته الأساسية، فهي إذن تعد الفرد علميا وخلقيا ومهاريا، وتزوده بالمعرفة في ظل التغيرات العالمية المعاصرة وتعقد الحياة وتقلص المسافات، حيث يتلقى المعارف والمهارات والقيم التي تدخل في نسج التكوين الشخصي، بحيث تلتحم بما يتعلم بل وتكونه وتوجهه في زمن عوامة التعليم، وتسهم إسهاما كبيرا في بناء قيمه وترسيخها، ولعل من أكثرها انتشارا في الجامعة التدخين، الاختلاط الجنسي، الاهتمام بالموضة والانفتاح الكبير على الفضائيات وما تقدمه من إغراءات وتأثيرات لا يملك الشباب معها إلا الاستسلام والخضوع... كل هذا ساهم في نمو قيم جديدة واختفاء أخرى، والتعليم له دوره في ترسيخ قيم ايجابية أو إزالة الجوانب السلبية للشخصية مثل اللامبالاة، الاستهتار، وعدم الاحترام، ضعف العلاقة مع الأستاذ، ضعف الرقابة على الأبناء، حيث اختفت قيم تقليدية وظهرت أخرى حديثة.

والجزائري كبلد عربي إسلامي له أصوله الثقافية والتاريخية والحضارية قبل الاستعمار، إلا أن خضوعه للاستعمار أسهم في تأثر الكثير من القيم والمعايير مما أدى إلى تغييرها، إلا أن الشعب الجزائري حافظ على قيم الشجاعة والوفاء والتضحية في سبيل الوطن، يقول العلامة ابن باديس*: لقد أصبحت البطولة شيئا عاديا اختلط في حياتهم حتى لم تعد ميزة أو استثناء في نظام القيم لدى الشعب الجزائري، يبدو أن كل شيء ينصب حول الشرف كما الذي اكتسبه الشخص من تصرفاته الأخلاقية ويعتبر النيف جزء هام من الشرف* (بوتفنوشت، 1984، ص52-53)، إلا أنه وبعد الاستقلال وجدت الجزائر نفسها متخلفة اقتصاديا وسياسيا وثقافيا واجتماعيا عن الدول الأخرى، فبدأت تسير بخطى بطيئة نحو التنمية وبدأ الشباب الجزائري يؤمن بضرورة البناء والتشييد، وعندما دخلت مرحلة التسعينات (العشرية السوداء) تعرض المجتمع الجزائري إلى صدمة جماعية إن صح القول، سببت له اختلالا في القيم خاصة الدينية بفعل تلك الهالة، حول الإرهاب وربطه بالإسلام، وبعد المصالحة الوطنية والتفتح على السوق العالمي وتبادل التكنولوجيات والثقافات حدثت تغيرات وتطورات أسرع مما كانت عليه سابقا، وشهد المجتمع الجزائري مجموعة من المظاهر، التي كانت لها آثار حضارية وثقافية هامة بعد دخول الاستثمار الأجنبي وحرية تنقل الأفراد، الذين يختلفون في أنماط ثقافتهم عن أبناء الوطن، حيث تغير نمط العيش وانتشرت التكنولوجيات الحديثة والتلاقح المعرفي والثقافي والإعلامي، مما ساهم في انتقال المعلومات والسلوكات والقيم بالصورة والصوت مسموعة ومرئية ... وأصبح تعلم عادات معينة سهلا وبالتالي أصبح التغير أكثر سرعة، حيث انتشرت قيم عديدة مثل الأسرة النوواة، النزعة الفردية، تقليد نمط الألبسة الغربية، العلاقات العاطفية قبل الزواج، انتشار الموسيقى... ومن الطبيعي أن تؤدي هذه التغيرات إلى إحداث تغير في منظومة القيم لدى الشباب مقارنة بالأجيال السابقة، فالتغير القيمي إذن شمل كل تلك التحولات السريعة في القيم الثقافية والاجتماعية والسياسية ... للمجتمع التي أدت إلى خلق الاضطراب والتناقض في قيم الفرد وبالتالي التأثير على شخصيته (بيومي، 2006، ص80). وهذا ما نحاول التحقق منه من خلال الدراسة الميدانية مع عينة من طلبة جامعة أم البواقي.

2. الطريقة والأدوات:

*المنهج المستخدم: تم الاعتماد على المنهج الوصفي لأنه الأنسب لهذا الموضوع من أجل الوقوف على وصف وتحليل وتفسير درجة ممارسة القيم المدرجة في المجالات الأربع المحددة.

*مجتمع وعينة الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من طلبة قسم العلوم الاجتماعية بجامعة العربي بن مهيدي أم البواقي بطوريه الليسانس والماستر للسنة الجامعية 2016/2017 والمتمثل في 1084 طالب وطالبة وهو مجتمع متجانس نوعا ما بالنسبة لهذا الموضوع وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية منتظمة، من هذا القسم نظرا لقرب الباحثة من هذه العينة والتخصص لتسهيل إجراء الدراسة الميدانية وشملت على طلبة من كل التخصصات في قسم العلوم الاجتماعية بلغ عددهم (120) طالب وطالبة بنسبة تمثيل 11%.

*أداة الدراسة: تم الاعتماد على الاستبيان والذي قمت بتصميمه بما يتماشى وأهداف الدراسة، بالاعتماد على التراث النظري والدراسات السابقة، بلغ عدد بنوده (96) بند صنف في أربع مجالات: المجال الأول (21) بند، المجال الثاني (31) بند، المجال الثالث (33) بند، المجال الرابع (11) بند. واعتمدنا مقياس ليكرت الخماسي لتقدير مدى ممارسة القيم وفق الدرجات التالية: درجة (5) يمارس بدرجة عالية جدا، درجة (4) يمارس بدرجة عالية، درجة (3) يمارس بدرجة متوسطة، درجة (2) يمارس بدرجة ضعيفة، درجة (1) يمارس بدرجة ضعيفة جدا.

*الخصائص السيكمومترية للأداة: وذلك من خلال حساب الصدق والثبات كما يلي:

أ. الصدق: تم عرض الاستبيان في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين الأساتذة بلغ عددهم ثمانية محكمين، حيث قاموا بمراجعة للقيم، التي يتضمنها الاستبيان في مجالاته الأربع لتقدير مدى تمثيلها للخاصية، التي أعدت لها وقد اعتمدنا في حساب صدق المحكمين على معادلة لوشي Lawshe وقد أسفرت المعالجة الإحصائية على أن صدق محتوى الاستبيان هو: 0.90 وهو معامل مقبول يدل على صدق الأداة. وبذلك اكتسب الاستبيان صفة الصدق الظاهري وصدق المحتوى.

ب. ثبات أداة الدراسة: اعتمدنا في دراستنا على حساب معامل ألفا كرونباخ للثبات بمفهوم الإتساق أي الثبات الداخلي للاستبيان، وبلغ الثبات الكلي للاستبيان (0.987).

*أساليب المعالجة الإحصائية:

اعتمدنا الأساليب الإحصائية التالية:

- حساب الوسط المرجح والوزن المئوي لوصف استجابات أفراد العينة حول مدى ممارستهم للقيم الواردة في المجالات الأربع للاستبيان

- حساب طول خلايا مقياس ليكرت، وذلك من خلال حساب المدى (الحدود العليا والحدود الدنيا) (4-1=5)،

الحاصل يتم تقسيمه على (4) للحصول على طول الفقرة الصحيح (4/4) ثم تضاف القيمة الناتجة إلى أقل قيمة في الاستبيان وهي الواحد (1) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية.

وهكذا يصبح تقسيم الخلايا كما يلي: من 0 إلى 1 تشير إلى درجة ضعيفة جدا. من 1 إلى 2 تشير إلى درجة ضعيفة. من 2 إلى 3 تشير إلى درجة متوسطة. من 3 إلى 4 تشير إلى درجة عالية. 4 إلى 5 تشير إلى درجة عالية جدا (ستراك، 2004، ص 109)، وهذا بغرض تحديد مدى ممارسة القيم الواردة في الاستبيان.

3. النتائج ومناقشتها:

*عرض ومناقشة وتحليل نتائج المجال الأول: مدى ممارسة القيم التربوية (المعرفية):

جدول رقم (01) يوضح قيم الوسط المرجح والوزن المئوي لاستجابات الأفراد حول مدى ممارسة القيم التربوية (المعرفية).

البنود	الوسط المرجح	الوزن المئوي	الترتيب
1. أعمل باجتهاد أكثر من طلاب الفصل.	3.042	60.84%	11
2. أعمل مثل ما يعمل طلاب الفصل.	3.250	65.00%	9
3. أحب النقاش داخل الفصل.	3.392	67.84%	8
4. أعتبر الجامعة مكان للتنزه.	1.858	37.16%	16
5. أنا مستمع أكثر من مناقش.	3.433	68.66%	7
6. يصعب علي التركيز أثناء مراجعة دروسي.	2.867	57.34%	12
7. أخالف القواعد والتنظيمات بالجامعة.	1.642	32.84%	18
8. أشعر بعدم فائدة التعلم والشهادة.	1.783	35.66%	17
9. أذاكر في فترة الامتحانات فقط.	3.500	70.00%	6
10. لا أبالي بالأستاذ في الحصة ولا أتفق معه.	1.517	30.34%	20
11. لا أطلع ولا أزور المكتبات.	2.425	48.50%	14
12. لا أحضر المحاضرات.	2.492	49.84%	13
13. أقنع بقدر قليل من النجاح.	2.458	49.16%	15
14. أُلجأ إلى الغش في الامتحانات.	1.558	31.16%	19
15. أشعر بأن المواد العلمية التي تدرسها ذات فائدة.	4.083	81.66%	4
16. أفضل العمل في مجال تخصصي.	4.183	83.66%	3
17. أفضل العمل في مجالات أخرى.	3.092	61.84%	10
18. أقدر العلم.	4.583	91.66%	1
19. أؤمن أن العلم أساس حل المشكلات.	4.317	86.34%	2
20. أستثمر وقت فراغي في مراجعة دروسي.	2.550	51.00%	13
21. أهتم بالتكوين من أجل إعدادي لمهنة المستقبل.	3.842	76.84%	5
المجال	2.946	58.92%	

من خلال الجدول رقم (01) نلاحظ أن الوسط المرجح للمجال ككل قد بلغ (2.946) ووزنه المئوي (58.92 %) ، وهذه

النتيجة تقع ضمن الفئة من (2 - 3) والتي تعني أن درجة ممارسة القيم المدرجة ضمن هذا المجال متوسطة على العموم

بالنسبة لأغلب البنود، والمتوسط يعني الممارسة وبالتالي فالقيم التي تقع ضمن الدرجة المتوسطة ترجح إلى العالية، ومن

خلال النظرة الفاحصة لتفاصيل الجدول فإن ترتيب القيم حسب درجة الممارسة كما يلي: تعود المرتبة الأولى للبند رقم (18)

حول تقدير العلم بوسط مرجح قدره (4.583) ووزن مئوي (91.66 %)، يليه البند رقم (19) حول إيمان الطالب بأن العلم

أساس حل المشكلات بوسط مرجح (4.317) ووزن مئوي (86.34 %)، يليه في المرتبة الثالثة البند رقم (16) حول تفضيل

العمل في مجال التخصص بوسط مرجح بلغ (4.183) ووزن مئوي يقدر بـ (86.66 %)، يليه البند رقم (15) حول شعور

الطالب بفائدة المواد العلمية، التي يدرسها بوسط مرجح بلغ (40.83) ووزن مئوي (81.66 %) وهي تمثل القيم الأكثر انتشارا

وتدخل ضمن الفئة العالية جدا، يليه البند رقم (21) حول الإهتمام بالتكوين من أجل الإعداد لمهنة المستقبل بوسط مرجح

(3.842) ووزن متوي (76.84 %)، تليها البنود (9) في المرتبة السادسة وبعده البند 5، 3، 2، 17، 1 وهي كلها بنود تمارس بدرجة عالية وأغلبها قيم إيجابية عدا البند (5، 2) والتي يمكن اعتبارها قيم سلبية، تليها باقي البنود وهي تمثل درجة ممارسة ضعيفة بعضها قيم إيجابية وأخرى سلبية.

وعليه يمكننا القول أن هناك (11) قيمة من أصل (21) قيمة تمارس بدرجة عالية أغلبها قيم إيجابية حسب استجابات الطلبة، والقيم التي تقع في الفئة (2-1) تمارس بدرجة ضعيفة، تضم كذلك بعض القيم الإيجابية وأغلبها سلبية. من خلال النتائج المتحصل عليها نجد أن هناك العديد من القيم السلبية التي حصلت على وسط مرجح عالي أو متوسط، أي أنها تمارس من قبل الطلبة الجامعيين بشكل كبير، كما نلاحظ تناقضا وتضاربا في استجاباتهم، مثلا على الرغم من تقديرهم الكبير للعلم وإيمانهم بأنه أساس حل المشكلات، إلا أنهم في نفس الوقت لا يراجعون ولا يذكرون إلا في فترة الامتحانات فقط، ويكونون سلبيين أثناء الحصة الدراسية من خلال كونهم مستمعين أكثر من مناقشين وأحيانا أخرى مناقشين أكثر من مستمعين ولا يتمتعون بالطموح الكبير فهم يعملون مثلما يعمل طلاب الفصل أي يكتفون بالقليل في تحصيل العلم ولا يقدرن الوقت.

تشير هذه المتناقضات من خلال استجاباتهم إلى وجود اضطراب في منظومة القيم لديهم، حيث أن تصوراتهم أو ما يعرف بمنظومة القيم المتصورة تبرز القيم الإيجابية، التي يعتبرها الطلبة الجامعيين مهمة في حين نجد منظومة القيم الواقعية لا تطابق أبدا قيمهم المتصورة أي بحكم عملي في مهنة التدريس الجامعي واحتكاكي الدائم بالطلبة لاحظت أن أغلب سلوكياتهم الفعلية أو منظومة القيم الواقعية تختلف كثيرا عن تصوراتهم وأفكارهم، وسبب هذا التعارض والاضطراب والتناقض راجع ربما لصراع داخلي لدى الطلبة الجامعيين بين المؤثرات الخارجية وسماتهم الشخصية، فكما نعرف جميعا أن هذه الفئة هي الأكثر عرضة للتغيرات والتطورات التي خلقت هذا التناقض، فمن جهة تعتبر الجامعة مؤسسة تربوية هامة تعمل على تحديد السمات الأساسية للطالب الجامعي وتكوين اتجاهاته وغرس القيم التربوية (المعرفية) وتنميتها من خلال المعارف والمهارات والممارسات المقدمة له والتي تدخل في تكوينه الشخصي ومن جهة أخرى نجد أن الطالب الجامعي يعيش نوعا من الإغتراب والتردد بين مسaire التقدم والتكنولوجيا والانفتاح والحفاظ على هويته وتقاليده العربية الإسلامية، وهذا ما أكدته دراسة عبد اللطيف محمد خليفة (2005) من أن هناك مظاهر التغير والاضطراب والصراع في نسق القيم لدى الشباب الجامعي.

فعندما نتفحص النتائج المحصل عليها نجد أن القيم الإيجابية هي الأكثر ممارسة على حد تعبير الطلبة الجامعيين، إلا أن سلوكياتهم تقول عكس ذلك، فهم إذن يعيشون في عصر الإغتراب الحقيقي عن أنفسهم ومجتمعهم، فقد تشوهت القيم التربوية (المعرفية) عند أغلب الطلبة بسبب التغيرات والتطورات العالمية السريعة في شتى المجالات وعلى جميع الأصعدة العلمية والمعرفية فهناك تسارع معلوماتي كبير عجز الأفراد عن مجاراته.

*عرض ومناقشة وتحليل نتائج المجال الثاني: حول مدى ممارسة القيم الدينية والأخلاقية:

جدول رقم (02) يوضح القيم الوسط المرجح والوزن المتوي لاستجابات الأفراد حول مدى ممارسة القيم الدينية والأخلاقية.

البنود	الوسط المرجح	الوزن المتوي	الترتيب
1. القرآن أساسي في حياتي.	4.392	% 87.84	9
2. أكره التواضع لأنه إذلال لي.	2.042	% 40.84	31
3. أشعر أن أهم شيء في الحياة أن أكافح من أجل رضا الله.	4.550	% 91.00	3

16	% 81.16	4.058	4. أجمع في الحياة بين رضا الله والتمتع بملذات الحياة.
11	% 86.84	4.342	5. أتمسك بمبادئ ومعتقداتي حتى وإن خالفت الجماعة.
23	% 62.00	3.100	6. أميل إلى الكذب الأبيض أحيانا.
22	% 68.34	3.417	7. أؤدي صلاتي بانتظام في وقتها.
25	% 58.50	2.925	8. عندما كنت صغيرا سرقت أشياء تافهة.
9	% 87.84	4.392	9. أحرص على الصدق في معاملاتي.
20	% 74.34	3.717	10. لدي ثقافة دينية لأبأس بها.
21	% 72.84	3.642	11. تأثر بالخشوع والرغبة أكثر.
24	% 60.84	3.042	12. أقرأ الكتب الدينية.
12	% 84.16	4.208	13. أؤمن بأهمية التربية الدينية.
26	% 56.66	2.833	14. أحب قضاء نهاية الأسبوع في الاستماع إلى خطب دينية.
27	% 55.00	2.750	15. أحب قضاء نهاية الأسبوع في حفلات موسيقية.
29	% 50.84	2.542	16. أحب قضاء عطلة نهاية الأسبوع في ألعاب رياضية.
28	% 53.66	2.683	17. أفضل أن أكون رجل دين في المستقبل.
30	% 45.00	2.250	18. لا أتمتع بثقافة دينية.
18	% 79.66	3.983	19. أتمتع بالشهامة.
4	% 90.84	4.542	20. أتمتع بالأمانة.
6	% 89.50	4.475	21. أحب قراءة القرآن.
19	% 77.00	3.850	22. أحرص على صلة الرحم.
17	% 80.00	4.000	23. أتمتع بالصبر.
14	% 83.16	4.158	24. أتمتع بالشجاعة.
15	% 81.50	4.075	25. أتمتع بالتضحية.
13	% 83.34	4.167	26. أملك القدرة على العفو عند المقدرة.
2	% 94.00	4.700	27. أطيع والدي.
1	% 97.84	4.892	28. أصوم رمضان.
8	% 89.00	4.450	29. أمتاز بالعفة مع الجنس الآخر.
7	% 89.34	4.467	30. أهتم برأي الدين في المواقف التي أواجهها.
5	% 90.00	4.500	31. أقول الحق ولا أتنازل عنه.
	% 75.58	3.779	المجال

من خلال الجدول رقم (02)، يتضح أن الوسط المرجح للمجال ككل قد بلغ (3.779) ووزن مئوي (75.58 %)، وهذه

النتيجة تقع ضمن الفئة (3 - 4) وهي تعني أن درجة ممارسة القيم الدينية والأخلاقية عالية حسب استجابات الطلبة، أما بالنسبة لترتيب البنود فإن من أكثر القيم انتشارا بين الطلبة الجامعيين هي البند (28) حول صيام رمضان بوسط مرجح (4.892) ووزن مئوي (97.84 %)، يليه البند (27) حول طاعة الوالدين بوسط مرجح (4.700) ووزن مئوي (94.00 %)، يليه

البند (3) حول المكافحة لنيل رضا الله عز وجل بوسط مرجح (4.550) ووزن منوي (91 %)، يليه القيم التالية بالترتيب: التمتع بالأمانة، قول الحق وعدم التنازل عنه، حب قراءة القرآن، الإهتمام برأي الدين في كل المواقف، العفة، الصدق، التمسك بالمبادئ، الإهتمام بالتربية الدينية، العفو عند المقدرة، الشجاعة، التضحية... وهي تمارس بدرجة عالية وهي كلها قيم إيجابية. نلاحظ من خلال النتائج المحصل عليها أن كل أفراد العينة يتمتعون بقيم دينية وأخلاقية عالية وهذا على مستوى منظومة القيم التصورية أي أفكار الطلبة، فهم يحبون الدين الإسلامي، طاعة الوالدين وقراءة القرآن، الصوم، الصلاة، الصدق، السعي لتحقيق رضا الله، العفة... الخ فمن منا لا يحب مكارم الأخلاق والتدين وهذا ما يحبه الطلبة فعلا، أي الرغبة في الوصول إلى تحقيق الذات المثالية، لكن الإختلاف يكمن في درجة السعي والعمل (السلوك الفعلي) من أجل تحقيق ذلك والتمتع بقيم وأخلاق عالية، حيث أن واقع الحال في مجتمعنا الجزائري وخاصة لدى الطلبة الجامعيين يؤكد نقص الوازع الديني والتأثر الكبير بالغرب وثقافتهم، وهذا ما يظهر جليا في بعض القيم الاجتماعية والثقافية (المجال الثالث) والمستفاد من الدين الإسلامي مثل اللباس، التبرج، ... تجاوز الحدود أحيانا في إقامة العلاقات العاطفية بين الجنسين الحفلات الموسيقية والرغبة في حضورها في نهاية الأسبوع وغيرها، كما أن الفهم الخاطئ للدين الإسلامي وربطه بفكرة الإرهاب والقتل التي باتت فكرة عالمية روجت لها العديد من الدول الكافرة زعزت لدى الطلبة الجامعيين بعض الرموز كالجلباب ولبس القميص عند الرجال... ذلك أن التغير في القيم يبدأ على مستوى الأفكار، وقد أكدت دراسة مريم أحمد زعل أبو زيد و محمد صايل نصر الدين الزيود أن القيم التربوية والدينية هامة بالنسبة للطلبة لكن المشكلة تكمن في التطبيق الفعلي لها.

* عرض ومناقشة وتحليل نتائج المجال الثالث: حول مدى ممارسة القيم الاجتماعية والثقافية:

جدول رقم (03) يوضح قيم الوسط المرجح والوزن المنوي لاستجابات الأفراد حول مدى ممارسة القيم الاجتماعية والثقافية.

البنود	الوسط المرجح	الوزن المنوي	الترتيب
1. أتناول السجائر.	1.283	25.66 %	31
2. أحب الاختلاط الجنسي.	1.725	34.50 %	25
3. العادات والتقاليد غير مهمة ولا داعي لاحترامها.	2.117	42.34 %	22
4. أحب مسابقة الموضة.	3.342	66.84 %	11
5. أنفق مالا كثيرا لأساير الموضة.	2.550	51.00 %	16
6. أنفق مالا كثيرا ولا أساير الموضة.	2.417	48.34 %	19
7. أصبت بخيبة أمل في الحب.	2.867	57.34 %	14
8. أحب التشبه بالجنس الآخر.	1.100	22.00 %	33
9. أنا مع الزواج العرفي.	1.417	28.34 %	30
10. أنا محبوب (ة) عند الجنس الآخر.	4.283	85.66 %	1
11. أحب الإقتداء بالفنانين.	1.483	29.66 %	29
12. أستخدم وسائل الاتصال بكثرة (الهاتف).	3.908	78.16 %	3
13. أنا مع الانفتاح على ثقافة الغرب.	2.850	57.00 %	15
14. أتعاطى المخدرات.	1.117	22.34 %	32
15. أتمتع بالجدية في كل شيء.	3.675	73.50 %	5
16. أنا غير مبالي ومستهتر.	2.133	42.66 %	21

8	% 68.16	3.408	17. أحب تكوين علاقات جديدة.
12	% 64.50	3.225	18. أحب الانضمام إلى النوادي والجمعيات.
20	% 46.66	2.333	19. أحب الموسيقى الصاخبة الحديثة بدلا من الكلاسيكية.
7	% 72.84	3.642	20. أحب الموسيقى الهادئة.
28	% 30.00	1.500	21. أشعر أنني تافه (ة).
25	% 34.50	1.725	22. أشعر أنه ليس لوجودي قيمة كبيرة.
8	% 68.16	3.408	23. يتساهل معي والداي بدرجة كبيرة.
24	% 37.16	1.858	24. أشعر أحيانا برغبة في عمل شيء مؤذ.
23	% 39.00	1.950	25. أستعمل الألفاظ البذيئة.
17	% 48.84	2.442	26. أتشاجر أحيانا.
18	% 48.50	2.425	27. أغلب مصطلحي الشخصية (الفردية).
5	% 73.50	3.675	28. أحب الانفتاح على الثقافات الأخرى.
10	% 67.16	3.358	29. أهتم بتسريح شعري دائما.
2	% 80.84	4.042	30. أهتم بشكلي ومظهري.
27	% 31.50	1.575	31. أحب العنف.
4	% 75.00	3.750	32. أهتم برعاية المسنين.
13	% 57.50	2.875	33. أمارس نشاطات لصالح البيئة والمحيط.
	% 51.80	2.590	المجال

من خلال الجدول رقم (03)، نلاحظ أن الوسط المرجح للمجال ككل قد بلغ (2.590) ووزن مئوي (51.80 %) وهذه النتيجة تقع ضمن الفئة (1- 3) والتي تعني أن درجة ممارسة القيم المدرجة ضمن هذا المجال متوسطة على العموم بالنسبة لأغلب البنود، والمتوسط يعني الممارسة وبالتالي فالقيم التي تقع ضمن الدرجة المتوسطة ترجح إلى العالية، أما بالنسبة لترتيب البنود حسب درجة الممارسة كما يلي: تعود المرتبة الأولى للبند (10) حول كون الطالب محبوب (ة) عند الجنس الآخر بوسط مرجح (4.283) ووزن مئوي (85.66 %) وهي قيمة جديدة على ثقافة الفرد الجزائري ظهرت مع التطورات والتغيرات والاختلاط، يليها البند رقم (30) في المرتبة الثانية حول الإهتمام بالشكل والمظهر بوسط مرجح (4.042) ووزن مئوي (80.84 %) وهي من القيم الأكثر انتشارا بين الطلاب، يليها البند رقم (12) حول استخدام وسائل الاتصال بكثرة (الهاتف) بوسط مرجح (3.908) ووزن مئوي (78.16 %)، يليه البند (32) حول الإهتمام برعاية المسنين بوسط مرجح قدره (3.750) ووزن مئوي (75.00 %)، ثم البند (28) حول الانفتاح على الثقافات الأخرى بوسط مرجح (3.675) ووزن مئوي (73.50 %) وهي من القيم الأكثر انتشارا والتي تؤكد وجود التغير والانفتاح، ونفس الوسط المرجح والوزن المئوي بالنسبة للبند (15) حول الجدية في كل شيء، وأغلب القيم السلبية تقع ضمن الفئة (1- 2) مثل استعمال الألفاظ البذيئة، حب الموسيقى الصاخبة، اللامبالاة والاستهتار، المصلحة الفردية...

في هذا المجال يبدو التغير في منظومة القيم لدى الطلبة الجامعيين أكثر وضوحا، وقربا للواقع حيث عاش المجتمع الجزائري مجموعة من التغيرات وبالتالي تغيرت معه القيم بفعل الانفتاح على ثقافات المجتمعات الأخرى، في زمن اللاحدود في تبادل الأفكار والآراء وزمن العولمة الثقافية والاجتماعية والمواطنين العالميين، والطلبة كأفراد في هذا المجتمع، يتأثرون بالقيم

السائدة فيه وهم كذلك مصدر التغير الاجتماعي والثقافي في المجتمع، حيث تأثرت وتغيرت النظم الاجتماعية والسياسية والثقافية في الجزائر، حيث نجد أن القيم الأكثر ممارسة هي دخيلة على ثقافتنا العربية الجزائرية، مثل قناعة الشباب بأنهم محبوبين عند الجنس الآخر والاهتمام بالشكل والمظهر الخارجي، وحب الانفتاح على الثقافات الأخرى وكذا حب الموسيقى، وتكوين العلاقات والتعارف بفضل تطور وسائل وتقنيات التواصل الاجتماعي المختلفة، وكذا التساهل في تربية الأبناء والحرية الزائدة وهذه من التغيرات، التي أصبحت سائدة في بعض الأسر الجزائرية مما يعني استبدال قيم اجتماعية إيجابية بأخرى سلبية لإشباع حاجاتهم، كما سادت القيم المادية واللامبالاة، كل ذلك بسبب التطورات والانفتاح على العالم الخارجي والتشبع بأفكاره في ظل تنوع وتعدد الفضائيات فكل ما تبثه يخاطب مباشرة عقول الأفراد، مما أدى إلى ظهور هذه القيم الجديدة واختفاء بعضها فأحيانا نجد الطلبة خارجين عن القواعد والثوابت ويتحدون القيم التقليدية والرغبة في القيم الجديدة كي لا يقال عنهم لا يعيشون في هذا الزمن ومتخلفين، فهناك صراع وتخوف من قيم الواقع الجديد ورغبة فيها وتخوف من القديم والرغبة في المحافظة عليه.

*عرض ومناقشة وتحليل نتائج المجال الرابع: حول مدى ممارسة القيم السياسية:

جدول رقم (04) يوضح قيم الوسط المرجح والوزن المئوي لاستجابات الأفراد حول مدى ممارسة القيم السياسية.

البنود	الوسط المرجح	الوزن المئوي	الترتيب
1. أشعر بالسعادة عند رؤية رؤية بلدي.	4.092	81.84 %	3
2. أشعر بضعف الانتماء لوطني.	2.058	41.16 %	6
3. أتمتع بوعي سياسي.	3.275	65.50 %	4
4. أحب الجزائر وطني.	4.500	90.00 %	1
5. أجتهد لأكون فردا صالحا في المجتمع.	4.350	87.00 %	2
6. أفكر في الهجرة إلى الخارج.	2.650	53.00 %	5
7. أؤمن بنزاهة الانتخابات في بلدي.	1.725	34.50 %	8
8. أقبل على صناديق الاقتراع.	1.983	39.66 %	7
9. أشارك في الحياة السياسية.	1.592	31.84 %	11
10. أشارك في الأعمال الرافضة للأوضاع السياسية.	1.625	32.50 %	10
11. أشارك في التنظيمات الطلابية.	1.658	33.16 %	9
المجال	2.683	53.66 %	

يتضح من خلال الجدول رقم (04)، أن الوسط المرجح للمجال ككل (2.683) ووزنه المئوي (53.66 %) وهذه النتيجة تقع ضمن الفئة (2-3) والتي تمثل درجة الممارسة المتوسطة، والمتوسط يعني الممارسة وبالتالي فالقيم التي تقع ضمن الدرجة المتوسطة ترجح إلى العالية، أما بالنسبة لترتيب البنود هناك القيم التي تمارس بدرجة عالية كحب الوطن البند (4) في المرتبة الأولى بوسط مرجح (4.500) ووزن مئوي (90.00 %)، يليه البند (5) حول الإجتهد ليكون الطالب فردا صالحا في المجتمع بوسط مرجح (4.350) ووزن مئوي (87.00 %)، تليه القيم التالية بالترتيب: الشعور بالسعادة عند رؤية رؤية البلد، الوعي السياسي، التفكير في الهجرة كقيمة سلبية، بعدها ضعف الانتماء للوطن وغيرها.

من خلال النظر إلى نتائج هذا المجال نلاحظ أن القيم السياسية تمارس بدرجة متوسطة على العموم حين أصبح الطلبة لا يميلون للحياة السياسية ولمسنا تناقضا واضطرابا في منظومة القيم السياسية لديهم فهناك حب كبير لوطنهم الجزائر بدرجة عالية والرغبة في أن يكونوا أفراد صالحين في المجتمع الفعلي والسعادة عند رؤية رؤية بلادهم الجزائر وهذا يدل

على قيم مواطنة عالية وفي نفس الوقت الرغبة في الهجرة إلى خارج الوطن وفقدانهم الثقة في نزاهة الانتخابات، وتمتعهم بوعي سياسي وفي نفس الوقت عدم مشاركتهم في الحياة السياسية وبالتالي هناك تأرجح بين قيم سلبية وأخرى إيجابية وهناك تردد واغتراب وصراع بين التصورات والواقع.

*النتيجة العامة للدراسة الميدانية:

بعد المعالجة الإحصائية لجداول المجالات كافة وتحليل النتائج توصلنا إلى: أن هناك ممارسة للقيم في المجالات الأربعة المحددة في هذه الدراسة، تراوحت بين الدرجة المتوسطة والعالية، ولأن المتوسط يعني الممارسة فإن المجال الأول والثالث والرابع يرجحون إلى الدرجة العالية، حيث كان الوسط المرجح للاستبيان ككل 3.061 ووزنه المئوي بلغ 61.22 % وهو يقع ضمن الفئة من (3-4) وهذا يدل على أن القيم الواردة في المجالات كافة تمارس بدرجة عالية.

4. خلاصة:

إن القيم فعلا من المواضيع الهامة فهي تؤثر في كافة الظواهر الاجتماعية والتغيرات الحاصلة في المجتمع الجزائري تؤكد التغير في نسق القيم لدى الشباب ويمكننا القول أن هناك قيم سلبية كثيرة ظهرت وأدت إلى وجود الخلل والاضطراب في منظومة القيم لدى الطلبة الجامعيين، وهذا ما يؤكد اختفاء بعض القيم الإيجابية وهو ما أكدته دراسة عبد اللطيف محمد خليفة، حول مظاهر التغير في نسق القيم لدى الشباب الجامعي، فهناك تردد وحيرة بين تقليد الآخر في أفكاره وتفتحه وحرية، وبين الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية.

فالقيم التقليدية الأصيلة لمجتمعنا الجزائري مازالت تمارس رغم كل التغيرات والتحديات، مما جعل الطلبة الجامعيين يعيشون صراع داخلي بين التبعية للحضارة الغربية والمحافظة على التقاليد، فهناك تخوف من هذا الواقع الجديد، فقد تزايدت قيم إيجابية قولا إلا أن الواقع يشير إلى العكس، وهذا ما كشفت عنه الدراسات السابقة التي أكدت الاضطراب والتناقض في القيم بين السلوك الفعلي والقول أي تضارب بين صورة الذات المثالية والواقعية (دراسة عبد اللطيف محمد خليفة، ودراسة مومن بكوش الجموعي).

وعليه نجيب على تساؤل الدراسة حول مدى ممارسة القيم (التربوية، الدينية والأخلاقية، الاجتماعية والثقافية والسياسة) فإنها تمارس بدرجة عالية لأن الوسط المرجح للاستبيان ككل بلغ (3.061) ووزن مئوي (61,22 %). وفي الأخير يمكننا القول على حد تعبير Graham Haydon: أن القيم الحقيقية التي يؤمن بها الأفراد تظهر في سلوكياتهم فهم عندما يتحدثون عن القيم قد يكونون غير صادقين في أقوالهم بقدر ما يكشف عن ذلك سلوكهم ... (Graham, 1997, p 40).

وهذا ما توصلنا إليه من خلال هذه الدراسة لذلك نوصي بضرورة إجراء دراسات أكثر عمقا عن شخصية شبابنا الجامعي وفي قيمه وطرائق اكتسابها كي نتجنب الاضطراب ونحافظ على هوية شبابنا في ظل التغير القيمي، والبحث في أسباب هذا الصراع والاضطراب.

المراجع:

- الذيب، إبراهيم رمضان. (2006). أسس ومهارات بناء القيم التربوية. ط1. المنصورة: مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع.
- الزيود، ماجد. (2006). الشباب والقيم في عالم متغير. عمان الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- العزام، عبد الباسط. (1998). صراع القيم لدى الشباب في الريف الأردني. غير منشورة. رسالة لنيل شهادة ماجستير، الجامعة الأردنية، الأردن.
- العمري، أسماء عبد المنعم. (2015). درجة ممارسة القيم لدى طلبة الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم. مجلة دراسات العلوم التربوية الجامعة الأردنية، 42(3)، 1063-1086.
- النقيب، إيمان العربي. (2002). القيم التربوية في مسرح الطفل. ط1. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- بوتفنوشت، مصطفى. (1984). العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- بيومي، محمد أحمد. (2006). القيم وموجهات السلوك الاجتماعي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- جبران، مسعود. (2003). المنجد في اللغة والإعلام. ط1. بيروت: المكتبة الشرقية.
- حجاب، محمد منير. (2004). المعجم الإعلامي. ط1. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- خليفة، عبد اللطيف محمد. (1997). ارتقاء نسق القيم لدى الفرد. غير منشورة. رسالة لنيل شهادة دكتوراه، كلية الآداب جامعة القاهرة، مصر.
- خليفة، عبد اللطيف محمد. (2005). مظاهر التغير في نسق القيم وأسبابه لدى الشباب الجامعي في المجتمعات العربية عامة والمجتمع المصري خاصة. مجلة دراسات عربية في علم النفس، 4(1)، 51-93.
- ستراك، رياض. (2004). دراسات في الإدارة التربوية. ط1. الأردن: دار وائل للنشر.
- مقدم، عبد الحفيظ. (1994). علاقة القيم الفردية والتنظيمية وتفاعلها مع الاتجاهات والسلوك. مجلة العلوم الاجتماعية، 22(2)، 149-177.
- يفريموفا، ناتاليا. (1992). معجم العلوم الاجتماعية. ط1. موسكو: دار التقدم.
- Graham, Haydon. (1997). Teaching about values a new approach. London: Wellington house publishing.
- Rokeach, Milton. (1973). The nature of human values. New York: Macmillan publishing.